إشكاليات وتحديات التغطية الإعلامية لظاهرة التغير المناخى في إقليم غرب أفريقيا

أ. خالد سعد علي(*)

أ.د. محمود أبو العينين(**) أ.د. عطيه الطنطاوي(***) أ.د. عادل عبد الغفار(****)

• **مُلخص:**

تعد التغيرات المناخية من الظواهر التي أحدث فجوة بين مساعي الدول المتقدمة (الصناعية) وبين الدول النامية التي تحاول ملاحقتها مما خلف العديد من الآثار السلبية التي رمت بظلالها على دول العالم عامة والدول النامية خاصة، وعليه نجد أن وسائل الإعلام الرقمية قد سعت بشكل أو بآخر في محاولة تعقب الآثار السلبية للظاهرة في المناطق التي تضررت بشكل مبالغ فيه بالإضافة إلى وصول نتائج تلك الآثار إلى تهديد الأمن القومي للدول، فثمة عدد من التحديات التي تواجه التغطية الإعلامية في دول غرب إفريقيا التي تحول بينها وبين الإحصائيات والبيانات التي تسعى التغطية الإعلامية في الوصول إليها في محاولة لإيجاد سبل حال تلك التغيرات المناخية والتي تشكل تهديدًاعلى الأمن القومي للدول خاصة في ظل التطورات والتغيرات والدولية بجانب ظهور العولمة.

الكلمات المفتاحية: التغطية الإعلامية، تحديات التغطية الإعلامية، ظاهرة التغير المناخي

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(**) أستاذ العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(***) أستاذ الجغرافيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(****) أستاذ الإعلام والرأي العام بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

Issues and Challenges of Media Coverage of the Phenomenon of Climate Change in West African Region

Khaled Saad Ali
Pro. Dr. Mahmoud Abu Al-Enein **Prof. Dr. Attia Al-Tantawi**
Prof. Dr. Adel Abdel Ghaffar

- **Abstract**

Climate change is one of the phenomena that creates a gap between the efforts of developed (industrial) countries and the developing countries that are trying to pursue them, which has left many negative effects that have cast a shadow on the countries of the world in general and the developing countries in particular, Accordingly, we find that digital media have sought, in one way or another, to Trying to track down the negative effects of the phenomenon in areas that were severely damaged, in addition to the consequences of those effects threatening the national security of countries. There are a number of challenges facing media coverage in West African countries that prevent it from the statistics and data that media coverage seeks to reach in An attempt to find ways to address these climate changes, which pose a threat to the national security of countries, especially in light of international developments and changes in addition to the emergence of globalization.

Keywords: media coverage, challenges of media coverage, climate change phenomenon

- **مقدمة**

يواجه العمل الإعلامي لتغطية التغير المناخي بشكل عام وفي دول غرب إفريقيا بشكل خاص العديد من التحديات التي تعوق الإعلام البيئي عن تقديم تغطية شاملة لمختلف جوانب التغير المناخي، سواء فيما يتعلق بتعريف العامة بهذه الظاهرة وتعريفهم بأهم العوامل والأسباب التي أفرزتها، أو فيما يتعلق بالنتائج التي يمكن أن تترتب على هذه الظاهرة والتي تمس بشكل مباشر حياة الأفراد وأنشطتهم اليومية، وتكمن أهمية التغطية الإعلامية للتغير المناخي أنها تعد المصدر الرئيسي لتوفير المعلومات المناخية والبيئية للأفراد الذين لا يملكون القدرة على تتبع تطور الحالة المناخية من المصادر العالمية المتخصصة في العمل المناخي.

ورغم أهمية العمل الإعلامي لتغطية التغير المناخي إلا أنه هناك العديد من التحديات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف المطلوبة أو تؤثر على جودة نقل البيانات والمعلومات المناخية وتتنوع هذه التحديات، فمنها ما يعود إلى الأشخاص القائمين على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية مثل جهلهم بالمصطلحات البيئية ومعرفتهم بأسباب هذه الظاهرة ونقل جوانبها المختلفة، ومنها ما يعود إلى الأوضاع العامة في الدولة سواء فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية والسياسية السائدة في الدولة، وفي هذا السياق سوف يتم العمل على عرض التحديات التي تواجه التغطية الإعلامية للتغير المناخي في دول غرب إفريقيا. سنتناول البحث من هذا المنطلق التحديات التي تواجه التغطية الإعلامية عامة وسُبل مواجهتها.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

تفاقم الأزمات في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية وعلى كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية في العقود الأخيرة بشكل خاص برز موضوع الإعلام والأزمات أو إعلام الأزمات بكل وسائلها لتقليدية والجديدة المقننة والبديلة وإعلام المواطن وبمستوياته المختلفة الوطنية المحلية والقومية والإقليمية والدولية

الموجهة للآخر خاصة في عصر الإعلام الفضائي والإعلام بلا حدود وإعلام الإنترنت كركن أساسي من أركان مواجهة الأزمة واحتوائها ومن أهم الأزمات التي يعيشها العالم الآن التغيرات المناخية.

وتمثل التوعية بمخاطر التغير المناخي أمرًا في غاية الأهمية في ظل تغير سلوكيات الأفراد وطرق تعاملهم مع البيئة التي يعيشون فيها، وفي إطار ذلك ظهر دور الإعلام البيئي بوسائله المختلفة مثل الصحف اليومية والمجلات العامة والمتخصصة والإذاعة والتليفزيون، حيث يعتبر الإعلام من أهم الوسائل التي تلعب دورًا بارزًا في تنمية الوعي بقضايا البيئة وإقناع المواطن بدوره ومسئولياته تجاه قضايا التغير المناخي ومعرفة قضايا التنمية المستدامة.

نظرية الاعتماد على وسائل الاتصال.

وضع كل من ساندرا بول روكتيش وميلغين ديلغير عام 1976م إطار لنظرية الاعتماد على وسائل الاتصال وتتبع نظرية الاعتماد من العديد من الجذور الفكرية المشابهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات فكلاهما يركز على العلاقة بين الأهداف الفردية والنظام الإعلامى ومن الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد المتبادل محاولة معرفة الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام آثار مباشرة وقوية في الاحداث المجتمعية، وتقوم النظرية على اعتماد وسائل الاتصال وذلك لأجل **الآتى**[1] :

الفهم: بهدف ما يدور في البيئة المحيطة ويشمل ذلك التعليم والحصول على خبرات معينة لتحقيق الانسجام بين الفرد والوسط المحيط به.

التوجيه: تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الجمهور في إطار أخلاقيات المجتمع وضوابطه.

التسلية: يعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتلقى موضوعات ترفيهية تساهم في تحقيق الاسترخاء والتخليص من الملل والهروب من المشكلات والضغوط اليومية.

(1) كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص145.

افتراضات نظرية الاعتماد:

تقوم نظرية الاعتماد على عدة افتراضات تتمثل في:

1- تؤثر درجة استقرار المجتمع على درجة الاعتماد على وسائل الاتصال فكلما زارد استقرار المجتمع قل اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام والعكس صحيح.
2- تزداد درجة الاعتماد على النظام الإعلامى السائد في مجتمع ما في حالة قلة قنوات الإعلام الأخرى.
3- تتأثر درجة الاعتماد على وسائل الاتصال بإختلاف خصائص الجمهور الديمغرافية.

تأثيرات الاعتماد على وسائل الاتصال

1- يؤثر الاعتماد على وسائل الاتصال على تزويد الأفراد بالمعرفة وتجاوز مشكلة الغموض الناتجة عن نقص المعلومات التي يتعرض لها الفرد أو نقص المعلومات أو عدم كفايتها لفهم الأحداث أو تفسير هذه الأحداث.
2- تساهم وسائل الاتصال في تشكيل الاتجاهات حيث تقوم وسائل الاتصال دائماً لإثارة الأفراد للاهتمام بالموضوعات والأحداث التي تكون اتجاهتهم، كما تقوم وسائل الإعلام بدور في ترتيب اهتمامات الجمهور نحو القضايا والأحداث والأشخاص.
3- تلعب وسائل الاتصال دوراً في توسيع الاعتقادات حول الأحداث والأشخاص والجماعات الأخرى، وتقوم وسائل الاتصال بدور كبير في توضيح أهمية القسم والترويج لها والحفاظ عليها.

مميزات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

تتميز هذه النظرية على تقديم مجال واسع من التأثيرات المحتملة وتجنب التأثيرات المحدودة، كما تتميز النظرية بتوجيه الاهتمام بالظروف التاريخية والبناء الاجتماعى أكثر من المتغيرات الفردية لذا فهى تعد من أصلح النظريات الاتصالية وأشملها في

التعامل مع النظام الاجتماعى، وتضع النظرية في اعتبارها أن تأثير وسائل الإعلام على الجمهور من شأنه أن يؤثر على النظام الاجتماعى أولاً والنظام الإعلامى في مرحلة تالية، كما أن الجمهور يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيها.

تطبيق النظرية على موضع الدراسة.

تتناسب النظرية مع موضع الدراسة حيث يعتبر موضوع التغير المناخى من أهم الموضوعات التي تمارس تأثيرها على الدول والأفراد داخل المجتمعات لذلك تؤدى وسائل الإعلام والاتصال الدور الأهم في تغطية هذه الأزمة التي أصبحت تؤرق المجتمع الدولى ككل، ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام في تلقى معلوماتهم عن الموضوعات التي تشغل الرأي العام العالمى فالأفراد داخل الدول الأفريقية وخاصة دول غرب أفريقيا يعتمدون بشكل مباشر على وسائل الإعلام المختلفة، كما تؤدى هذه النظرية دورها في تفسير الدور الذى تؤديه وسائل الاتصال في شرح المخاطر المختلفة المتعلقة بالتغير المناخى فالتطورات الحالية تتطلب وجود نظرية كنظرية الاعتماد المتبادل لتوضيح مدى فاعليتها في الحد من التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية وتثقيف الأفراد تجاه اتباع سلوكيات تحد من تفاقم أزمة التغيرات المناخية.

ثانيًا: الدراسات السابقة.

المحور الأول: الدراسات التي تتعلق بالتغير المناخي

1- دراسة (حوراء أحمد، 2019م) بعنوان (التغير المناخى أسبابه ونتائجه):

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالتغير المناخي والتطورات التى شهدتها عملية التغير المناخى وتأثيراتها السلبية بالإضافة إلى معرفة الأسباب التي تؤدى إلى حدوث التغير المناخي وبالتالي كيفية مواجهتها[1].

(1) حوراء أحمد، التغير المناخى أسبابه ونتائجه، **المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمى**، الإصدار الخامس، 2019.

وتوصلت الدراسة إلى أن التغير المناخيتزايد بسبب زيادة الانبعاثات الغازية ومن أهمها غاز ثانى أكسيد الكربون بالإضافة إلى النفط والغاز الطبيعى كما أن إزالة الغابات ساهمت بشكل كبير في مضاعفة تأثيرات التغير المناخى حيث أن، كما أن الأسباب الطبيعية والاصطناعية المرتبطة بالأنشطة البشرية وأن الدول الصناعية الكبرى هي السبب الرئيسى في زيادة التحديات التي تواجه الدول خاصة وأن أغلي الدول المتضررة من هذه التغيرات هي الدول الإفريقية.

2- دراسة (أميرة محمد، 2023م) بعنوان(دراسة العلاقة بين التغيرات المناخية ووقوع المجتمعات في شرك الفقر شواهد من قارة أفريقيا):

هدفت الدراسة إلى البحث في تحليل العلاقة بين بين تغير المناخ ووقوع الأفراد في شرط الفقر في إفريقيا ورسم المسارات اللازمة للتكيف مع هذه التغيرات أو التخفيف من المخاطر والتهديدات الملازمة لها[1].

وتوصلت الدراسة إلى أن تخفيف أعباء التغير المناخي يأتي عن طريق الاستخدام المستدام لموائل الكربون الأزرق وأن التغير المناخي العالمي يمثل تهديد واضح على مسارات التنمية الاقتصادية في العالم بشكل عام فالقارة الافريقية ودولها واحدة من بين أهم الدول النامية التي تعانى كافة قطاعتها وسكانها من التأثيرات المناخية الضارة.

المحور الثانى: الدراسات التي تتعلق بتأثير التغطية الإعلامية على التغير المناخي

1- دراسة (جيهان عبد الحميد، 2022م) بعنوان (معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية):

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أن ظاهرة التغيرات المناخية أصبحت من أهم القضايا التي تهدد حاضر البشرية ومستقبلها، حيث تبرز أهمية دور الإعلام في تبني قضايا التغيرات المناخية والتوعية بنتائجها خاصة أن وسائل الإعلام تمتلك الأدوات والوسائل الفاعلة من أجل تعميق الوعي وتحفيز التعاون بين الأجهزة الرسمية

(1) أميرة محمد، دراسة العلاقة بين التغيرات المناخية ووقوع المجتمعات في شرك الفقر شواهد من قارة أفريقيا، **مجلة البحوث التجارية**، كلية التجارة جامعة الزقازيق، العدد الثالث، المجلد 45، 2023.

والجمعيات الأهلية والمواطنين من أجل إيجاد الحلول، بالإضافة إلى وضع استراتيجية إعلامية شاملة تعمل على إيصال المعلومات الموثقة والكاملة عن هذه الظاهرة إلى الجمهور[1].

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الرقمية قامت بتخصيص مساحات زمنية في الفترة الأخيرة من أجل مواكبة الأحداث والمؤتمرات البيئية التي ازدادت بكثرة في مصر والعالم نتيجة للتغيرات المناخية خاصة في ظل تزايد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتحول اهتمامات المستخدمين لها من القيام بأنشطة اجتماعية إلى مشاركة المعلومات والأخبار، وفي إطار ذلك اهتمت وسائل الإعلام بتناول التغيرات المناخية خاصة وسائل الإعلام الرقمي المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي والتي فرضت وجودها في الواقع فهي تساعد الجمهور في متابعة ومعرفة ما يحدث في العالم من قراءة وجودها في الواقع.

2- دراسة (مصطفى عبد الحي، 2022م) بعنوان (أطر التغطية الصحفية لقضية التغيرات المناخية في المواقع الصحفية المصرية- دراسة تحليلية):

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أن الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة حديث نسبيًا، حيث لم يتزايد إلا بعد اكتشاف الآثار السلبية التي تنتج عن التطبيقات المعاصرة للتكنولوجيا الحديثة، مما أدى إلى الاهتمام المتزايد بقضايا البيئة وتطلب قيام وسائل الإعلام بتسليط الضوء على المشكلات البيئية من أجل القضاء عليها أو التخفيف من صعوبتها، وتعتبر قضية التغيرات المناخية قضية بيئيةعالمية ذات تأثيرات محلية وقد أصبحت هذه القضية حقيقةعلمية ومشكلة اقتصادية وبيئية تهدد دول العالم على حد سواء[2].

---

[1] جيهان عبد الحميد، معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية، **المجلة المصرية لبحوث العالم**، العدد 80، الجزء الثاني، مصر، 2022م.

[2] مصطفى عبدالحي، أطر التغطية الصحفية لقضية التغيرات المناخية في المواقع الصحفية المصرية- دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث: العالم العربي والمبادرات الوطنية في

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن أسباب ظاهرة التغير المناخي تعود إلى العديد من العوامل منها زيادة معدلات النشاط البشري الصناعي الذي أدى إلى زيادة تركيز غازات معينة في الغلاف الجوي وحدوث ما يسمى بالاحتباس الحراري وتلوث الهواء والماء والتربة مما أدى إلى حدوث الكوارث الطبيعية والتي تتمثل في الحرائق وفيضانات وجفاف وتصحر وغيرها مما أدى إلى حدوث الفقر والمجاعات في مناطق مختلفة من العالم، وتُعتبر مصر من أكثر مناطق العالم تأثرًا بقضية التغيرات المناخية خاصة في القطاع الزراعي مما أدى إلى اختلال ميزان الغذاء المصري خاصة في إطار عدم وجود اهتمام كاف بهذه القضية.

3- دراسة (محمد معوض إبراهيم، 2021م)، بعنوان (المعالجة الخبرية للقضايا والاتفاقات الدولية الخاصة لمواجهة التغيرات المناخية: دراسة تحليلية مقارنة بين الصحافة المصرية والبريطانية):

هدفت الدراسة إلى التعرف على طريقة معالجة الصحف المصرية والبريطانية لمسألة التغير المناخي في ضوء الاتفاقيات الدولية ولاسيما أن للإعلام الدور الأكبر في تبني القضايا البيئية لذلك اهتمت الحكومات بوضع مجموعة من الخطط الإعلامية التي تتصل بالتوعية بمخاطر التلوث البيئي ونشر السلوكيات الصحيحة التي لابد أن يتبعها الأفراد للمحافظة على البيئة ومعالجة مظاهر التلوث البيئي التي يفرزها التغير المناخي فيما يعرف بالإعلام البيئي، وتزداد أهميته وفعاليته في الدول التي تعاني من تداعيات تغير المناخي وفي مقدمتها دول غرب أفريقيا[1].

ضوء أهداف التنمية المستدامة، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد 61، المجلد 3، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، مصر، 2022م.

[1] محمد معوض إبراهيم، المعالجةالخبرية للقضايا والاتفاقات الدولية الخاصة لمواجهة التغيرات المناخية: دراسة تحليلية مقارنة بين الصحافة المصرية والبريطانية)، **مجلة العلوم البيئية**، المجلد الخمسون، العدد العاشر، الجزء الثاني، كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2021م.

توصلت الدراسة إلى أن الصحف المصرية قد تبنت مسألة التغير المناخي منذ عدة عقود حيث اتسمت بزيادة المساحة المخصصة لنشر قضية التغيرات المناخية والاعتماد على مصادر متخصصة في وسائل الإعلام تقوم بنشر قضية التغير المناخي بما يساهم في زيادة الوعي بخطورة هذه القضية، بالإضافة إلى الاهتمام بتشكيل علاقة بين موضوعات البيئة بشكل عام وظروف المجتمع وأهدافه حيث لا تقدم المعالجات الخبرية في مجال البيئة بمنأى عن عملية التنمية الشاملة التي تتبناها الدولة.

4- دراسة (Valerie Hase، 2021م) بعنوان (تغير المناخ في وسائل الإعلام الإخبارية في جميع أنحاء العالم: تحليل آلي لقضايا الاهتمام والموضوعات في تغطية تغير المناخ في 10 بلدان 2006م- 2018م):

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الاهتمام بتغطية قضايا التغير المناخي في وسائل الإعلام الإخبارية في عشر دول من شمال وجنوب العالم وأوضحت أن تغير المناخ يشكل تحديًا للبلدان في جميع أنحاء العالم حيث تُعد وسائل الإعلام الإخبارية مصدرًا مهمًا للمعلومات حول هذه القضية من أجل فهم كيف وكم تغطي وسائل الإعلام الإخبارية تغير المناخ، واتضح أن وسائل الإعلام الإخبارية لا تغطي فقط التغيرات البيئية أو علوم المناخ، ولكنها تركز في الغالب على البعد المجتمعي لتغير المناخ فهي تؤكد على كيفية إدراك البشر وتأثرهم بقضايا تغير المناخ[1].

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك اختلافا كبيرًا بين شمال الكرة الأرضية وجنوبها في حين أن بلدان الشمال العالمي تغطي تغير المناخ بشكل متكرر، فإن بلدان الجنوب العالمي تركز بشكل أكبر على تحدياته وانعكاساته على المجتمع ككل، أي البعد المجتمعي لتغير المناخ، بالإضافة إلى ضرورة الترويج لموضوع حماية البيئة الذي يمثل ضرورة تفرضها تطورات العصر الحالي من خلال الاهتمام بالوسائط الاتصالية الجديدة التي تلعب دورًا هامًا في زيادة توصيل القضايا البيئية وصولًا إلى مجتمع واعي بقضايا البيئة وضرورة حمايتها

[1] Valerie Hase, "Climate change in news media across the globe: An automated analysis of issue attention and themes in climate change coverage in 10 countries", **(2006–2018)**, **Global Environmental Change**, Elsevier, Vol 70, Amsterdam, 2021.

5- دراسة (Usman bello، 2020م) بعنوان (التغير المناخي: التغطية الإعلامية وآفاق تغير المناخ في الكونغو ونيجيريا):

تناولت هذه الدراسة الحديث عن تأثيرات التغطية الإعلامية لقضايا تغير المناخ لدى الجمهور في مدينة كانو النيجيرية وقد أوضحت الدراسة وجود مستوى كبير من الوعي الإعلامي بقضية التغير المناخي وأن التغطية الإعلامية بخصوص تغير المناخ أثرت بشكل إيجابي وأدت إلى وعي الأفراد بقضايا التغير المناخي، كما أن تغير المناخ يؤثر على الصحة العامة من خلال تغيير إنتشار وتوزيع الآثار الصحية البيئية الحالية، وتؤدي موجات الحر والجفاف وحرائق الغابات والفيضانات إلى حدوث الأمراض والإصابات والوفيات من خلال التأثيرات على الأمن الغذائي وجودة الهواء والماء والمرافق البيئية[1].

توصلت هذه الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تزال هي المصدر الأساسي للمعلومات بشأن ما يدور حول قضية التغير المناخي، ويرى الباحثون أن قضية التغير المناخي هي قضية من صنع البشر نتيجة للثورة الصناعية وليست ظاهرة طبيعية، كما أن التغيير في أحوال الطقس هو نتيجة طبيعية لتغير المناخ.

فرضيات وتساؤلات البحث:

أولاً: فرضيات البحث:

1) تفترض الدراسة أن التغطية الإعلامية لعبت دورًا بارزًا في مجابهة التغير المناخي في دول الساحل وغرب إفريقيا.

2) تفترض الدراسة أن التغطية الإعلامية تواجده عدد من التحديات التي تحول بين التوصل إلى البيانات والمعلومات الصحيحة المتعلقة بالتغير المناخي.

[1]Usman bello, Climate Change: Media Coverage and Perspectives of Climate Change in Kano, Nigeria, **Journal of Energy Research and Reviews**, vol6, Egypt, 2020.

3) تفترض الدراسة أن وسائل الأعلام المختلفة تساهم بشكل كبير في مجابهة التغير المناخي من خلال التعرف على الآثار السلبية للتغير المناخي بالإضافة إلى نشر الوعي البيئي مما يساهم في تحسيتن سلوكيات الأفراد.

ثانيا: تساؤلات البحث:

1) ما التحديات التي تواجه التغطية الإعلامية في غرب إفريقيا؟
2) كيف يمكن مواجهة التحديات الناتجة عن التغير المناخي في منطقة غرب أفريقيا؟
3) ما الوسائل والأدوات التي يمكن أن تساهم في مجابهة التغير المناخي من خلال الاعتمادي على التغطية الإعلامية في منطقة الساحل؟

أهداف البحث:

1) هدفت البحث إلى إلقاء الضوء على إشكاليات التغطية الإعلامية للتغير المناخي.
2) التعرف على أدوات التغطية الإعلامية وسبل مواجهة التغير المناخي.
3) تسليط الضوء على التحديات التي تتواجه التغطية الإعلامية في ظل التغير المناخي خاصة في منطقة إقليم الساحل ودول الصحراء.

تقسيم البحث:

المبحث الأول: إشكاليات التغطية الإعلامية للتغير المناخي.

المبحث الثاني: تحديات التغطية الإعلامية للتغير المناخي.

المبحث الأول: إشكاليات التغطية الإعلامية للتغير المناخي.

تعد ظاهرة التغير المناخي واحدة من أبرز القضايا التي تشغل حيز كبير من اهتمام دول العالم وذلك بسبب التداعيات الناجمة عنها، وتأثيراتها الخطيرة على البيئة، والتي تشكل في مجموعها مصدر تهديد وخطورة على حياة الأفراد، خاصة فيما يتعلق بمشكلات الجفاف ونقص المياه التي تنتج من تأثير ارتفاع درجات الحرارة وزيادة مستوى الاحتباس الحراري، هذا فضلا عن الترابط بين ظاهرة التغير المناخي وانتشار مجموعة كبيرة من الأمراض والتغيرات المناخية.

وفيما يتعلق بالإشكاليات التي يتم إثارتها عن دراسة دور الإعلام في معالجة ظاهرة التغير المناخي، فقد توصلت مجموعة من الدراسات التي سلطت الضوء على دور الإعلام في نشر الوعي بمشكلة التغير المناخي والتداعيات المختلفة التي نتجت عنها، إلى أن هناك مجموعة من الإشكاليات الأساسية والتي يتم التعويل عليها في تحديد مدى كفاءة وسائل الإعلام في تغطية جوانب التغير المناخي.

وسوف يتم العمل على توضيح هذه الإشكاليات بشيء من التفصيل وذلك بهدف التعرف على مدى فاعلية التغطية الإعلامية للتغير المناخي في دول غرب إفريقيا، حيث إن الإشكاليات الأربع التي سبق وتم الإشارة عليها سوف تساعد على التعرف على مدى الدور الذي تقوم به الوسائل الإعلامية في عرض مشكلة التغير المناخي.

المطلب الأول: إشكالية محدودية الاهتمام بالتغير في الخطاب الإعلامي:

تم إجراء العديد من الدراسات التي ركزت على تحليل العلاقة بين المنظمات الإعلامية وقضية التغير المناخي، وذلك لبحث مدى الدور الذي يقوم به الإعلام بأشكاله المختلفة في تغطية مظاهر التغير المناخي والتعريف بأبعاده وجوانبه، وتعريف المواطنين بالمخاطر التي تنتج عن التفاقم في التغير المناخي، وقد توصلت الدراسات إلى أن الاهتمام بالتغيرات المناخية في مختلف الصحف والهيئات الإعلامية يعاني من ندرة الاهتمام بالجوانب المختلفة بالتغير المناخي وقد تم التوصل إلى هذه النتيجة من خلال الاعتماد على مجموعة من المؤشراتوالتي تتمثل في العوامل **التالية** [1]:

أولاً: اهتمام عدد قليل من الصحف والقنوات بنشر الفاعليات التي يتم عقدها سواء أكانت الندوات أو ورش العمل هذا بالإضافة إلى الحلقات النقاشية والتي يتم عقدها لتناول قضايا التغير المناخي، والتداعيات الناجمة عنها.

[1] ايمان بالله ياسر، "التنوع الاعلامي في التغطية الصحفية لصحف جنوب إفريقيا: قضايا فساد المسئولين نموذجًا"، **المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري**، كلية الاعلام، جامعة بني سويف، ص235.

ثانياً: تخصيص مساحات ضئيلة بالصحف والقنوات للحديث عن ظاهرة التغير المناخي.

ثالثاً: موسمية معالجة القضايا المناخية في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة، وذلك يمكن تفسيره بسبب تركيز الاهتمام على القضايا المناخية من الصحف والقنوات الإخبارية وغيرها من وسائل الإعلام يرتبط بالفاعليات الإقليمية والدولية التي يتم عقدها بشكل موسمي، حيث إن القضايا البيئية بشكل عام وقضايا التغير المناخي بشكل خاص تفتقر للتركيز المستمر من قبل وسائل الإعلام فمن خلال تتبع الصحف والمجالات وما ينشر بها من معلومات حول القطاع المناخي تم التوصل إلى أن ظهور المقالات والأخبار الخاصة بالتغير المناخي يرتبط بشكل كبير بالقمم العالمية والمؤتمرات والندوات وغير ذلك من الفاعليات التي يتم تنظيمها على مستوى عالمي.

وفي إطار ما سبق نجد أن محدودية الاهتمام بظاهرة التغير المناخي في وسائل لإعلام المتنوعة، تنعكس بشكل كبير على درجة الاهتمام التي يوليها الجمهور أو العامة لظاهرة التغير المناخي، الأمر الذي يحدث فجوة بين واقع ظاهرة التغير المناخي والاهتمام المجتمعي والإعلامي بها، الأمر الذي يتم تفسيره من خلال نظرية ترتيب الأولويات والتي تعرف بـTheory Agenda Setting، وهي واحدة من النظريات المهمة التي يتم الاعتماد عليها في القطاع الإعلامي بمختلف تخصصاته، والتي تقوم على فرضية أساسية والتي تتمثل في "وجود علاقة بين القضايا التي تهتم بها وسائل الإعلام، وتزايد اهتمام الجمهور بتلك القضايا[1].

المطلب الثانى: إشكالية سطحية المعالجة الإعلامية لظاهرة التغير المناخي:

على الرغم من أهمية وعي الناس بقضية التغير المناخي وآثاره، إلا أن الجهل به لا يزال منتشرًا في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، فلا يقتصر الأمر على دول

(1) Sebastian Valenzuela, **The agenda-setting role of the news media In An Integrated Approach to Communication Theory and Research**, Kristen Eichorn and Don Stacks, Routledge, New York, 2019, P13.

غرب إفريقيا، حيث إن هناك أدلة على أن الكثير من الناس يموتون بسبب الطقس الحار كل صيف في العديد من المناطق هذا بالإضافة إلى الفيضانات والسيول التي تحدث على غير العادة هذا بالإضافة إلى زيادة مستوى الجفاف، على الرغم من أن الكثيرين لا يزالون لا يفهمون أن تواتر ظروف الموجات الحارة آخذ في الازدياد.

وفي هذا السياق نجد أن هناك حاجة إلى زيادة الوعي والفهم العام لتغير المناخ والتدهور البيئي من خلال برامج تعليمية مناسبة من شأنها تسريع المشاركة المدنية والتغييرات السلوكية ونمط الحياة وتوعية المستهلكبحيث تتضمن الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في دول غرب إفريقيا إدارة المعرفة وزيادة الوعي لمكافحة تغير المناخ وفي إطار هذا الهدف يتم تحديد زيادة، بشكل خاص، في الحملات الوطنية الهادفة إلى رفع مستوى الوعي بين مختلف شرائح المجتمع، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وتعديل سلوكالناس تجاهها.

كما يتم التركيز على إعداد حملات توعية حول مخاطر التغير المناخي وآثاره، مع بذل الجهود لمواجهتها في المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات ومن خلال وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، وخاصة الدراما التلفزيونية والأفلام.

وفي هذا السياق اعترفت الباحثة في مجال تغير المناخ في المملكة المتحدة جينيفر أرود بأن العلماء فشلوا في الإعلان عن أزمة تغير المناخ، وكتبت أنه "من الواضح أننا كعلماء لم نكن نقوم بعمل جيد بشكل خاص في توصيل المعلومات الحيوية حول تغير المناخ، حتى لو كان أولئك الذين يعملون في مجال التخفيف من آثار تغيرالمناخ غير مدركين أو يفعلون القليل للحد من آثار الكربون الخاصة بهم[1].

تبرز مشكلة التغطية السطحية للتغير المناخي وذلك وفقا للعديد من الدراسات التي تم إجراؤها بغضر تحليل دور المنظومة الإعلامية في تغطية التغيرالمناخي، في دول

(1) Kirellos Abdel Malak, **Public opinion and climate change: Kirellos Abdelmalak describes the challenges hindering the spread of public awareness of the dangers of climate change worldwide**, aharam online, avaILable at: https://english-ahram-org-eg.translate.goog/NewsContent/

غرب إفريقيا، والتي يسيطر عليها الطابع الإخباري كما سبق وتم الإشارة حيث يتم الإعلان عن أبرز تطورات التغير المناخي، في عنوان دون تحليل هذه التطورات والبحث في أسبابها، كما أنها لا تهتم بتغطية التغيرات المناخية بحيث تقدم تغطية موسعة ومعمقة يسيطر عليها الطابع التحليلي والتفسيري والذي يساعد على إدراك الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة، ويناقش مخاطرها المتعددة، وتداعياتها علي النحو الذي يحقق الفهم الكامل للفرد الغير متخصص، وبالتالي يزيد من نسبة الوعي لديه، وتساعده في ترشيد سلوكه البيئي.

وتبرز هذه إشكالية سطحية المعالجة الإعلامية لظاهرة التغير المناخي توضح بشكل كبير قصور وسائل الإعلام في دول القارة، بما فيها دول غرب إفريقيا فيما يتعلق بالقيام بواحد من أهم أدوارها والذي يتمثل في الوفاء بحق العامة في الاطلاع والمعرفة والتي تعد واحد من المعايير الرئيسية التي تحدد نجاح المنظومة الإعلامية من عدمه، ومستوى مصداقيتها في عرض القضايا التي يتم إثارتها على المستوى المحلي والدولية والتي يقوم المواطنين بدور محوري بها حتى وإن كان ذلك بدون وعي منهم

المطلب الثالث: إشكالية تهميش التخصص البيئي في القطاعات الإعلامية:

يبرز التهميش الإعلامي للتخصصات البيئية بشكل كبير في عدم وجود أقسام مخصصة بالعمل البيئي في الصحف والهيئات الإعلامية المختلفة، وها الأمر لا ينطبق فقط علىدول غرب إفريقيا وإنما يشمل العديد من دول العالم ومنها الدول المتقدمة، فمن خلال البحث وجد الباحث أن هناك صحف قليلة جدا يتضمن هيكلها التنظيمي قسما للتغطية الإعلامية للقطاع البيئي، كما أن حجم الصفحات التي يتم تخصصيها للتخصصات البيئية في الصحف تكون قليلة مقارنة بالمجالات المختلفة.

وفي إطار الحديث عن التهميش للتخصصات البيئية في الصحف والمنظمات الإعلامية فإن الأمر لا يقتصر فقط على عدم القيام بتأسيس أقسام خاص بالقطاع البيئي، وإنما نجد أن هناك اعتقاد سائد فيما يتعلق بالنظر إلى الإعلاميين العاملين في القطاع البيئي باعتباره قطاع ليس على درجة الأهمية التي يتمتع بها الإعلاميون في

التخصصات الإعلامية الأخرى على الرغم من أهمية تغطية العمل البيئي خاصة في الوقت الحالي في ظل الأزمة المناخية التي يشهدها العالم وتطلب تكثيف العمل الإعلامي لتعريف الأفراد بهذه المخاطر وتقويم سلوكياتهم للحد من تفاقم مشكلات التغير المناخي.[1]

وفي إطار ما سبق يمكن بحث الأسباب التي تؤديإلى غياب الاهتمام بالتخصصات البيئية في القطاع الإعلامي في دول غرب إفريقيا من خلال ردها إلى مجموعة من العوامل التي تتميز بأبعادها المتداخلة ما بين القطاع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي والتنموي هذا بالإضافة إلى درجة التقدم في قطاع العلوم البيولوجية والنباتية وبشكل عام يمكن إجمال العوامل والأسباب التي أدت إلى غياب الإعلام البيئي في كثير من الدول، بما فيها دول غرب إفريقيا والتي تتمثل في[2] عدم اقتناع الإعلاميين بضرورة مناقشة قضايا البيئة في برامجهم ومقالاتهم،والكتابة في البيئة تحتاج لمراجعة بعض الأمور الفنية والعلمية والإحصائيات، كما أن المقالات البيئية تحتاج إلى وقت أطول في كتابة تقرير صحفي، مما يجعل الصحفي والإعلامي قليل الإنتاج وقلة الدخل المالي للعاملين في قطاع الإعلام البيئي، بالإضافة إلى عدم وجود برامج تليفزيونية متخصصة في العمل البيئي، وبشكل عام نجد أن هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي من شأنها التأثير على مكانة التخصصات البيئية في منظومة العمل الإعلامي.[3]

أولاً: العوامل السياسية:

تعد العوامل السياسية من أهم العوامل التي تؤثر على طبيعة العمل الإعلامي في مختلف القطاعات البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من القطاعات

---

[1] زكي أبو الخير، **8 محاور لتفعيل دور الإعلام في نشر الوعي بالتغير المناخي**، مرجع سبق ذكره.

[2] مجاني باديس، "دور الإعلام في نشر الوعي البيئي"،**مجلة البدر**، العدد 3 شهر مارس سنة 2016، ص 76 – 82.

[3] ياسمين مجدي، "دور الإعلام في تنمية الوعى بكيفية مواجهة المشكلات البيئية"، **موقع مجلة السياسة الدولية، مصر**، تم النشر في عام 2022، متاح على الرابط التالي:
http://www.siyassa.org.eg/News/18404.aspx

التي يتم تغطيتها، حيث تعد المنافسات والاختلافات بين الرؤى خاصة فيما يتعلق بالقطاع البيئي، وهنا تبرز معضلة الاختلاف بين الدول الكبرى المتقدمة والتي تقوم بالدور الأكبر في مشكلة التغيرات المناخية، ودول العالم الثالث ومنها دول غرب إفريقيا، الأمر الذي كان له تأثير كبير على درجة اهتمام المنظمات الإعلامية في تلك الدول بظاهرة التغير المناخي.

ثانياً: العوامل الاقتصادية:

تملك العوامل الاقتصادية تأثير كبير على وسائل الإعلام المختلفة فيما يتعلق بتناول وتحليل وكذلك دراسة القضايا المناخية والبيئية، وفي هذا الإطار تبرز أهمية العلاقة بين الدول الكبرى الصناعية والدول النامية الأمر الذي أدى في النهاية إلى صعوبة المعالجة الإعلامية لمختلف قضايا البيئة وذلك نتيجة زيادة والحساسية المصالح الاقتصادية والسياسية التي تربط بين الدول المتقدمة والدول النامية في الجنوب التي تملك برامج تنموية صناعية لا تزال في إطارها الأولي، وتتحكم في نقل الغازات المسببة للتغير المناخي.

وقد بات الإعلام البيئي يمثل مصدر للخوف والتهديد للشركات الكبرى، وذلك لأنه يمثل خطورة عليها ويهدد مصالحها ويحدث هذا من خلال كونها تعمل على عرض ظاهرة التغير المناخي والبحث في أسبابها المختلفة والتي تعد هذه الشركات متعددة الجنسيات العاملة في القطاع الصناعي هي المصدر الرئيسي والمساهم بالنسبة الأكبر في تفاقم مشكلة التغير المناخي، وبالتالي فإن وسائل الاعلام تعمل على الكشف عن أدوارها الشركات الكبرى في زيادة نسب التلوث البيئي وزيادة الاحتباس الحراري وذلك عن طريق الحملات الإعلامية التي يتم إعدادها وتوجيهها للكشف عن آثار الشركات متعددة الجنسيات على البيئة[1].

---

[1] نور الدين دحمار، "دور الإعلام في خدمة البيئة والتنمية المستدامة: الجزائر نموذجا"، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مركز جيل البحث العلمي، ع 21، الجزائر، تم النشر في عام 2016، ص 135.

وتعد الدول النامية والدول الفقيرة هي الهف الرئيسي للشركات متعددة الجنسيات نظرا لتوافر المواد الأساسية التي يتم استخدامها في الصناعات المختلفة بأسعار رخيصة هذا بجانب توافر اعداد هائلة من العمالة الرخيصة، هذا بالإضافة إلا أن الشركات متعددة الجنسيات استغلت حاجة الدول النامية إلى المشروعات الصناعية وقامت بتحويل مجموعة كبيرة من صناعاتها والتي تخلف كميات هائلة من المواد التي تلوث البيئة في الدول النامية، كما قامت باستئجار جزء كبير من أراضي الدول النامية وذلك بهدف استخدامها في دفن النفايات السامة والتي تضر صحة الأفراد بشكل كبير.

ثالثاً: العوامل الإعلامية:

تؤثر العوامل المختلفة التي تتعلق بالمنظومة الإعلامية في الدول المختلفة على طبيعة العمل الإعلامي البيئي خاصة فيما يتعلق بطبيعة بناء المنظومة الإعلامية هذا بالإضافة إلى مستوى العاملين في هذا القطاع سواء فيما يتعلق بدرجة حرفيتهم في العمل البيئي ومدى إدراكهم وإلمامهم بالجوانب المختلفة لقضيا المناخ والبيئة وظاهرة التغير المناخي، هذا بجانب تأثير مستوى القضية المثارة على الساحة والتي تؤثر على محددات العمل البيئي في المنظومة الإعلامية بما تشمله من صحفيين ورجال متخصصين في القطاع الإعلامي ومالكي الهيئات والمنظمات الإعلامية، سواء كانوا ينتمون إلى وسائل الإعلام المسموعة أو المقروءة أو المرئية.

المطلب الرابع: إشكالية افتقار الإعلاميين للوعي لظاهرة التغير المناخي:

إن ظاهرة التغيرات المناخية من الظواهر المتشعبة والتي ترتبط بالعديد من العوامل والظواهر المختلفة، الأمر الذي يستوجب إدراك ووعي من قبل الأشخاص الذين يقومون بنقل هذه المشكلات على الأفراد العاديين وذلك لتعريفهم بأبعاد المشكلة وسبل التغلب عليها، ولكن في كثير من الدول ونتيجة لعدم الاهتمام الكافي بالتخصص البيئي في القطاعات الإعلامية، وهذا الأمر كما سبق وتم الإشارة لا يقتصر على الدول النامية والدول الفقيرة دون سواها من الدول المتقدمة، حيث إن التخصصات البيئي تفتقر للاهتمام الكافي من الإعلاميين كقطاع رئيسي من القطاعات الإعلامية المختلفة[1].

---

[1] **على طاولة نقاش "منتدى الإعلام العربي" في دبي " دور الإعلام في مواجهة ظاهرة التغير المناخي والتوعية بأثارها الكارثية**، موقع جريدة الوطن الإماراتية، تم النشر في أكتوبر 2022، متاح على الرابط التالي: https://alwatan.ae/?p=1027986

ونتيجة لعدم الاهتمام بالتخصصات البيئي في القطاع الإعلامي لم يكن هناك اهتمام لإعداد الصحفيين والإعلاميين المتخصصين في المجال البيئي، هذا بالإضافة إلى افتقار الصحفيين والإعلاميين في القطاع الإعلامية المختلفة للواعي والإدراك بالمفاهيم والمصطلحات الرئيسية ذات الصلة بالمجال البيئي والتغيرات المناخية، لذلك عندما يتم العمل على عرض المشكلات المناخية يظهر القصور الكبير في أداء الهيئات الإعلامية وعدم قدرتها على عرض المشكلة وتغطية مختلف جوانبها سواء الأسباب أو التداعيات، وكيفية التغلب عليها.

وفي هذا السياق نجد أن هناك مجموعة كبيرة من الدراسات التي تم إجرائها والتي استهدفت البحث في مستوى الفهم والإدراك لدى الإعلاميين لظاهرة التغيرات المناخية وكذلك تحليل مدى محدودية الإدراك لدى مجموعة من الإعلاميين الذين تم تطبيق تلك الدراسات عليها، بالمصطلحات الأساسية التي تتعلق بظاهرة التغيرات المناخية هذا بالإضافة لوعي العاملين في هذا القطاعات كما سبق وتم الإشارة بأبعاد مشكلات التغير المناخي، وتداعياتها.

وفي هذا الإطار نجد أن العديد من هذه الدراسات التي تم إجرائها قد انتهت بوضع الكثير من التوصيات التي تدور معظمها حول ضرورة العمل على بناء إطار معرفي لمختلف العاملين في القطاع الإعلامي وتزويدهم المعلومات والمعارف التي تتعلق بالقضايا البيئية، والتي يعد التغير من المناخي من أبرزها خاصة في تلك الفترة التي تشهد تفاقم يمثل تهديد لأوجه الحياة المختلفة على كوكب الأرض.

كما أنه من الضروري أن يتم العمل على تحقيق التكوين المهني السليم والتي ترتبط بالعمل على تزويد العاملين في القطاع الإعلامي بالمهارات الكتابية التي تتناسب مع التقارير المناخية والبيئية التي يتم إعدادها لتعريف الناس بالمشكلات البيئية وظاهرة التغير المناخي بأسلوب علمي بسيط يمكن الناس من إدراك أبعاد مشكلات التغير المناخي وأسبابه دون الإخلال بأحد الجوانب.

المبحث الثاني: تحديات التغطية الإعلامية للتغير المناخي في دول غرب إفريقيا

إن الاعلام البيئي بشكل عام والتغطية الإعلامية للتغيرات المناخية بشكل خاص تواجه العديد من التحديات التي من شأنها التأثير على جودة الأعمال الإعلامية في التعريف بظاهرة التغير المناخي وأبعادها وتداعياتها المختلفة، وبناء عليه فإن الباحث يسعى في هذا الإطار لعرض مجموعة من أبرز التحديات التي تواجه الإعلاميين دول غرب إفريقيا والتي تتنوع ما بين تحديات اقتصادية ترتبط بقدرات الدول في هذا الإقليم والتي تعاني من الكثير من المشكلات المالية والتي تؤثر على مختلف القطاعات داخل الدولة. [1]

بالإضافة للتحديات السياسية المختلفة والتي ترتبط بالصراع بين الدول المتقدمة والدول النامية حول مسئولية التغيرات المناخية والمتسببين في حدوثه، هذا بجانب التحديات الاجتماعية والتي تنقسم إلى التحديات بعدم إدراك أهمية التغيراالمناخيوضرورة دراستها والتغلب عليها لتلافي المخاطر التي قد تنجم عنها، هذا بجانب بعدم الاهتمام بالعمل البيئي والمناخي في القطاعات الإعلامية والتي تفتقر للاهتمام في دول غرب إفريقيا، غيرها من التحديات التي تتعلق بضعف التركيز على الدراسات المتخصصة في الدراسات المناخية والمشاركة في الفاعليات الدولية والإقليمية التي يتم عقدها لمناقشة مشكلات التغير المناخي.وعند النظر إلى وضع التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا ومقارنتها بالتغطية الإعلامية في الدول المتقدمة نجد أن هناك فجوة كبيرة بين القطاعين، فعلى الرغم من عدم الاكتراث الكبير التي يعترض لها الاعلام البيئي في الدول المتقدمة والنامية إلا أن في الدول النامية ومن بينها دول غرب إفريقيا نجد أن الإعلام البيئي لا زال في مراحل أولية ويعاني من عدم الاهتمام بشكل أكبر مما هو عليه في الدول المتقدمة [2].

---

(1) **Environmental journalism and its challenges**, WWP, 2009, available at:https://wwf-panda-org.translate.goog/wwf_news/?158642/Environmental-journalism-and-its-challenges&_

(2) **تحديات الإعلام الإفريقي**، موقع عربي بوست، تم النشر في أبريل 2017، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/sMWYY

وفي حقيقة الأمر هناك العديد من المتغيرات التي ساهمت في تسليط الضوء على عدم الاهتمام بالإعلامي البيئي في دول إفريقيا بشكل عام ودول غرب إفريقيا بشكل خاص فقد شهدت عدد كبير من دول القارة الإفريقية تقدمًا ملحوظًا في القطاعات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، خلال السنوات الماضية الأمر الذي دفعي بالعاملين في القطاعات والمنظمات الإعلامية العمل على تطوير العمل الإعلامي في مختلف التخصصات وذلك في إطار العمل على مواكبة التطورات والتغيرات التي تحدث بشكل سريع سواء على المستوى الإقليمي أو المستوى الدولي، كما أن تفاقم مشكلات التغير المناخية والتي تؤثر بشكل كبير على حياة الأفراد والتي تهدد أمن مستقبل الدول، خاصة الدول النامية التي تعاني من الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، الأمر الذي يطلب ضرورة العمل على تغطية هذه المشكلات وتعريف المواطنين بها، حيث ارتفعت درجات حرارة الكوكب في الفترات الأخيرة ووصل لمعدلات قياسية لم تصل إليها من قبل، وكانت الدول الإفريقية باعتبارها الأفقرما بين دول العالم هي الكثير تضررا من تلك التغيرات لذلك كان من المهم أن يتم العمل على توعية المواطنين وتعريفهم بتلك المشكلات، لذلك ظهرت الحاجة لوسائلالإعلام المختلفة[1].

ونتيجة لزيادة الحاجة إلى تنمية وتطوير القطاعات الإعلامية في الدول الإفريقية وزيادة الاهتمام على التخصصات البيئية في المنظومة الإعلامية بدأت تبرز مجموعة من التحديات.

المطلب الأول: التحديات الاقتصادية:

إن القطاع الاقتصادي يعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها عمليات التنمية في مختلف القطاعات وبالتالي فإن ضعف الموارد الاقتصادية في الدولة يؤثر على جميع القطاعات بها، وعلى الرغم من محاولات الدول في غرب إفريقيا لبناء قدراتها

[1] إيلا هامبلي، **تغير المناخ "يؤثر بشدة" في صحة الناس في جميع أنحاء العالم**، موقع بي بي سي عربي، الإمارات العربية المتحدة، تم النشر في أكتوبر 2022، متاح على الرابط التالي:
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-63398112

الاقتصادية من خلال التنمية الداخلية وإقامة التكتلات إلا أنها لا تزال تعاني من العديد من المشكلات الاقتصادية مثل ارتفاع نسب الدين الخارجي وزيادة البطالة وارتفاع معدلات التضخم ونقص المواد الأساسية وانتشار حالة الفوضى بالأسواق وتعد نيجيريا أكبر اقتصاد في دول غرب إفريقيا، وبالتالي تؤثر الأوضاع الاقتصادية الغير مستقرة على العمل الإعلامي في القطاع البيئي[1].

1- تراجع الأداءالاقتصادى لدول غرب أفريقيا:

يشهد اقتصاد دول غرب إفريقيا تراجع ملحوظ وذلك نتيجة لمجموعة من التطورات والمتغيرات التي تعود للعوامل الداخلية في تلك الدول مثل الصراعات والحروب الداخلية ومنها ما هو خارجي مثل انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 والذي تبع اندلاع الحرب الروسية الأكرانية، أثرت تلك العوامل على معدلات النمو الاقتصادي في تلك الدول الأمر الذي يمكن ملاحظته من خلال تقارير برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة والتي أشارت إلى ان هناك ما يقرب من 48 مليون شخص في غرب ووسط أفريقيا يواجهون خطر الجوع خلال الأشهر القادمة.

كما ارتفعت أسعار المواد الأساسية منذ اندلاع الحرب الروسية الأكرانية في فبراير 2022، مثل السلع الغذائية الأساسية والأسمدة والوقود وزادت المشكلات الاقتصادية نتيجة لتفاقم التغيرات المناخية[2].

وفي هذا السياق نجد أن القطاع الإعلامي يتأثر بشكل كبير بالأوضاع الاقتصادية المتردية في دول غرب إفريقيا، والذي كان قد تأثر بشكل كبير نتيجة للتطورات

---

[1] **أكبر اقتصاد في أفريقيا على حافة الانهيار.. ما الأسباب؟**، موقع سكاي نيوز عربية، أبو ظبي، تم النشر في فبراير 2023، تم الاطلاع في 18 مايو 2023م، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/P2gnp

[2] **الجوع يطارد 48 مليون شخص في غرب أفريقيا وسط تراجع الإمدادات: دول توقف شحناتها الغذائية في ظل تضخم أسعار الغذاء بسبب الحرب الروسية الأوكرانية**، موقع الشرق نيوز، تم النشر في فبراير 2021، المملكة العربية السعودية، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/344xX

التكنولوجيـة والتقنيـة التـي شـهدتها مواقـع التواصـل الاجتمـاعي والمواقـع الالكترونيـة المختلفة التـي انتشرت علـى نطـاق واسـع ومـن ثمـة جعلـت مـن الاقبـال علـى الهيئـات الإعلاميـة فـي دول غـرب إفريقيـا للحصـول علـى المعلومـات ذات الصـلة بـالتغيرات المناخيـة هـذا بالإضـافة إلـى ضـعف إمكانيـات المنظمـات الإعلاميـة فـي دول غـرب إفريقيا، ويمكن توضيح تأثير الأوضاع الاقتصادية في دول غرب إفريقيا على المنظومة الإعلامية في النقاط **التالية:**

أ- ضعف الدعم الحكومي للهيئات الإعلامية التي تقدم تغطية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا.

ب- حدوث خلل في الهياكل الإدارية في المنظمات الإعلامية الحكومية منها والخاصة نتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية وبالتالي زيادة تهميش التخصصات البيئيةفي الهيئات الإعلامية

جـ-عدم القدرة على تغطية الفاعليات الإقليمية والدولية التي يتم عقدها في إطار العمل الدولي المشترك للتصدي للتغيرات المناخية

د- ضعف قدرة المنظمات الإعلامية عل القيام بدورها التوعوية فيما يتعلق بنشر المعرفة حول مشكلات التغير المناخي وما ينتج عنها من تداعيات خطيرة تهدد أمن ومستقبل الدول، هذا بالإضافة للبحث في أسباب مشكلات التغير المناخي للمساهمة في حلها، وذلك من خلال عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي يتم تقديمها لتعريف المواطنين بالمشكلات البيئية.

2- المساعدات الاقتصادية التي يتم تقديمها للدول النامية:

نقدم الدول المتقدمة والمنظمات العالمية المساعدات الاقتصادية للدول النامية والفقيرة وتأخذ هذه المساعدات العديد من الأشكال منهاالمساعدات مُتعددة الأطراف والمساعدات الثنائية، المنح، القروض المُسيرة، المساعدات الفنية بالإضافة إلى المساعدات العينية الغذائية والمساعدات الإنسانية[1].

---

[1] مصطفى عبدالعزيز سليم، **أثر هيكل المساعدات الخارجية على النمو الاقتصادي في الأردن (1975:2014م)**، (رسالة دكتوراه)، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2017م، ص 19 -23.

جدير بالإشارة أن الدول لا تقدم المساعدات الاقتصادية بشكل عشوائي وإنما تهدف من هذه المساعدات تحقيق مجموعة من الأهداف سواء أكانت تتمثل في حث الدول على اتباع سياسة معينة أو التراجع عن سياسة يتم العمل بها، وكذلك الشركات الكبرى، التي يمهما الاستمرارفي تحقيق أهدافها الاقتصادية والتي تجد في الدول النامية والفقيرة فرصة مهمة لتحقيق تلك الأهداف.

وفي هذا الإطار نجد أن الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسيات تعدد من المحركات الرئيسية لتفاقم المشكلات البيئية نتيجة للمخلفات والانبعاثات الضارة الأمر الذي يدفعها لتقديم المساعدات للدول الفقير لعدم مطالبتها بإيقاف نشاطها، وعلى صعيد الإعلام البيئي نجد أن هذه الأطراف من مصلحتها عدم تعريف الأفراد بأسباب التغيرات المناخية لأنها تعمل تكلفة معرفة الأفراد بآثارها السلبية على المناخ.

المطلب الثانى: التحديات الاجتماعية:

المشكلات الاجتماعية المتنوعة مثل المشكلات ذات الصلة بالإسكان – الغذاء – التعليم – الصحة – الرعاية الاجتماعية، وبشكل عام نجد أن المشكلات الاجتماعية تشير إلى "موقف يتطلب معالجة إصلاحية وينجم عن أحوال المجتمع والبيئة الاجتماعية لمواجهته وتحسينه، حيث إن المشكلات الاجتماعية تصاحب التقدم الصناعي" كما يرى هرتون وليزي أن "المشكلة الاجتماعية هي حالة تؤثر على عدد من الناس ويتم هذا التأثير بطرق وأساليب ينظر إليها على أنها مرفوضة وغير مرغوب فيها ، كما أنهم يشعرون برغبة شديد للقيام بفعل اجتماعي جمعي مضاد لهذه الأساليب والطرف التي يتم بها ظهور المشكلة [1].

وبناء على ما سبق نجد أن القارة الإفريقية بشكل عام ودول غرب إفريقيا بشكل خاص تعاني من الكثير من المشكلات الاجتماعية التي لها أثر كبير على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية الأمر الذي يمكن توضيحه على النحو **التالي:**

---

[1] نزهت محمود الدليمي، "فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية: ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان أنموذجا"، **مجلة الباحث الإعلامي،** ع 10، العراق، عام 2010، ص 131.

أولاً: التركيز على القضايا الاجتماعية الأخرى في وسائل الإعلام

تعد وسائل الإعلام بأشكالها المتنوعة المرآة التي يتم التعويل عليها لعرض المشكلات التي تنتشر في المجتمع وتؤثر بالسلب على العامة وذلك في محاولة للفت أنظار الجهات المعنية وصانعي القرار لتلك المشكلات ومن ثمة العمل على البحث عن الحلول اللازمة لها، هذا فضلا عن دور وسائل الإعلامي في التحضير الثقافي والفكري وبلورة القيم والمبادئ الخاصة بالمجتمع وتالتي تساعد في نهضته وتقدمه، هذا بجانب تركيز وسائل الإعلام على تشخيص السلبيات والمشكلات التي تنتشر في المجتمع والحرص على تمثيلها بشكل واقعي وذلك من خلال الاعتماد على المعلومات الدقيقة [1].

ونجد أن التركيز الأكبر لوسائل الإعلام في غرب إفريقيا ينصب على المشكلات الاجتماعية أكثر من التركيز على المشكلات البيئية؟، خاصة وأن دول تلك المنطقة تعاني من العديد من المشكلات الاجتماعية والتي تتمثل في نقص المواد الغذائية والسلع الأساسية هذا بالإضافة إلى المشكلات الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة وتفشي الأوبئة والأمراض، هذا فضلًا عن المشكلات الأمنية[2].

وبالتالي ونتيجة لعدد من العوامل التي تتمثل **في:**

1- الجهل بطبيعة المشكلات البيئية.

2- التأثير المباشر للقضايا الاجتماعية على حياة المواطنين.

3- عدم وجود متخصصين في القطاع البيئي في مجال الإعلام.

4- تراجع مستوى العمل البيئي في دول غرب إفريقيا.

5- تدهور الأوضاع الاقتصادية في دول غرب إفريقيا.

---

[1] سحر مبروك، "المشكلات الاجتماعية"، **مجلة السياسة الدولية**، ع 11، مصر، تم النشر في عام 2011، ص 3.

[2] لعيفاوي بدرالدين، "المشكلات الأمنية في غرب افريقيا"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، مج 6، ع 2، الجزائر، تم النشر في عام 2019، ص 57.

تراجع الاهتمام بالتغطية الإعلامية للتغيرات المناخية وذلك في مقابل التركيز على عرض المشكلات الاجتماعية الأخرى التي سبق وتم الإشارة إليها، حيث توصل البحث إلى أن تفشي العديد من الأزمات والمشكلات ذات الطابع الاجتماعي والتي تنتج من ضعف المؤسسات العامة في الدولة وتدهور الأوضاع الاقتصادية، هذا بالإضافة إلى انتشار الأوبئة والأمراض والتي تزامنت مع اشتعال رحى الحرب القائم بين كلا من روسيا الاتحادية ودولة أكرانيا والتي أثرت بشكل كبير على دول غرب إفريقيا وأدت إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية.

وبالتالي باتت الأجهزة الإعلامية تركز على تغطية هذه المشكلات وعرضها، ويتضح ذلك من خلال مطالعة الكثير من الصحف والأجهزة الإعلامية في دول غرب إفريقيا والتي تبين أن تهتم بالعديد من القضايا والمشكلات الأخرى أكثر من القضايا والمشكلات البيئية والمناخية، ويمكن الاستدلال على رأي الباحث كذلك من خلال ما سبق وتم الإشارة إليها في الأجزاء السابقة فيما يتعلق بطريقة عرض المشكلات ذات الصلة بالتغيرات المناخية والتي اقتصر على تناول الأخبار المتعلقة بها في شكل أخبار وعنوان فقط دون تحليل عميق لطبيعة المشكلة وأبعادها وأسبابها وكيفية التغلب عليها.

كما أن التركيز على تناول الموضوعات المناخية اقتصر بشكل كبير على مطالبة الدول الكبرى بتقديم التعويضات اللازمة من قبل الدول الكبرى التي تسببت بالنصيب الأكبر في مشكلات التغير المناخي وظهر ذلك من خلال تغطية الصحف في دول غرب إفريقيا لمطالب حكوماتهم في (كوب-27) حيث كان المحور الرئيسي في هذا المؤتمر يدور حول تقديم الدعم والتعويضات للدول النامية والفقيرة من خلال إنشاء صندوق للدعم المالي والتمويل ليس لدول غرب إفريقيا فقط وإنما لجميع الدول النامية التي تأثرت بالسلب بالتغيرات المناخية على الرغم من عدم مساهمتها بنسبة كبيرة في المشكلات البيئية[1].

[1] **مؤتمر المناخ يقر اتفاقاً بالإجماع... ويوافق على إنشاء صندوق "الخسائر والأضرار" (تغطية مستمرة)**، موقع جريدة الشروق، مصر، تم النشر في نوفمبر 2022، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/vyBZ3

ثانياً: عدم قدرة الإعلام على اكتساب ثقة المواطنين فيما يتم عرضه من معلومات

إن وسائل الإعلام تعتبر المصدر الأساسي للحصول على المعلومات التي تتعلق بمختلف القضايا والموضوعات التي يتم تناولها من قبل العامة، حيث إن هناك العديد من النظرية الإعلامية التي تناولت تأثير الاعتماد على وسائل الاعلام المختلفة على الأفراد والعوامل التي تؤثر على مدى ثقة الأفراد في المعلومات التي يتلقونها عن وسائل الإعلام[1].

وهناك العديد من العوامل التي من شأنها التأثير على قدرة الإعلام على اكتساب ثقة المواطنين فيما يتم عرضه من معلومات والتي يمكن إيجاز أبرزها في النقاط **التالية:**

1- تراجع مستوى العملية الديمقراطية في دول غرب إفريقيا

2- ارتباط حرية الاعلام والصحافة بأنظمة الحكم الديمقراطية

3- ضعف البنية المؤسسة للهيئات الإعلامية في دول غرب إفريقيا

4- افتقار المؤسسات الإعلامية لدورها الرقابي

5- افتقار المؤسسات الإعلامية للسلطة والاستقلالية في عرض القضايا التي يتم إثارتها في دول غرب إفريقيا.

6- ضعف المؤسسات الإعلامية نتيجة لهشاشة الموارد والإمكانات المتوفرة لها.

7- عدم وجود طواقم بشرية مؤهلة للعمل في المجال الإعلامية الأمر الذي أدى إلى ضعف تأثير المؤسسات الإعلامية على الأفراد في دول غرب إفريقيا.

8- خضوع المؤسسات الإعلامية في دول غرب إفريقيا للسلطة السياسية في تلك الدول[2].

---

[1] سمية عرفات، "اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية والجديدة عقب احداث الثلاثين من يونيو– دراسة ميدانية" ، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، مج 12، ع 4، مصر، تم النشر في عام 2013، ص 203.

[2] **الإعلام الإفريقي... هامشية الدور ومحدودية التأثير**، موقع الجزيرة نت، تم النشر في أبريل 2023 ، على الرابط التالي:http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1368

ولقد أدت العوامل السابق إلى ضعف ثقة الأفراد في الهيئات الإعلامية المختلفة وافتقار المعلومات التي يتم عرضها إلى المصداقية في وجهة نظر الأفراد، وبالتالي باتت المعلومات التي يتم نشرها والتي تدور حول مشكلات التغير المناخي والقضايا البيئية وما تمثله من مخاطر على الأفراد ومستقبلهم، أصبح أقل تأثيرا، كما أن هناك من الأفراد الذين لا يملكون القدر الكافي من المعرفة عن المشكلات البيئية والمناخية، يقللون من حجم هذه المعضلة ويرون أنه مجرد تهويل أو محاولة لشغل الرأي العام عن القضايا الأخرى والتي تعد أكثر أهمية من وجهة نظرهم.

المطلب الثالث: التحديات السياسية

تؤثر العوامل السياسية بشكل كبير على مجال العمل الإعلامي حيث تمثل أداة ضاغطة وعامل عرقلة لسير عمل الهيئات الإعلامية المختلفة، ففي إطار التغيرات الكبيرة التي تحدث في القطاع السياسي في العديد من دول العالم والدول الإفريقية بدأ للكثير من المتخصصين والمحللين المهمتين بدراسة العلاقة بين الأنظمة السياسية والهيئات الإعلامية حيث تعول السلطة السياسية على الأدوات الإعلامية لخدمة مصالحهم خاصة في حال الأنظمة الغير ديمقراطية كما أن علاقة الأنظمة السياسية بالقوى الخارجية تؤثر على طبيعة التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية[(1)].

وفي هذا الإطار يمكن توضيح كيف يمكن أن تؤثر الجوانب السياسية على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا وذلك على النحو **الآتي:**

أولاً: اختلاف الرؤى السياسية بين الدول المتقدمة ودول غرب إفريقيا حول التغيرات المناخية

إن الدول النامية ومن أبرزها دول غرب إفريقيا تختلف بشكل كبير مع بعضها البعض فيما يتعلق في حق الدول النامية في الحصول على التعويضات اللازمة لمواجهة المخاطر التي تنجم عن ظاهرة التغيرات المناخية والتي تسببت بها الدول

(1) أحمد طبابي، **الإعلام والسياسة... الاعتماد المتبادل**، موقع الجزيرة نت، تم النشر في يونيو 2021، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/boOvV

الكبرى، وفي المقابل تسعى الدول الكبرى للتملص من تحملها مسئولية التغيرات المناخية والتي تنتج في المقام الأول نتيجة للانبعاثات الضارة التي تنجم عن حرق الوقود الأحفوري المستخدمة في الصناعات المختلفة التي يتم إنتاجها في تلك الدول.

وفي الإطار ذاته نجد أن هناك تأثير كبير للشركات متعددة الجنسيات التي يتم تأسيسها في الدول النامية أو افتتاح فروع لها في تلك الدول، وذلك لأن تلك الشركات والتي تكتسب سلطة كبيرة ونفوذ نتيجة لحجم إمكانيتها العملاقة التي تفوق في كثير من الأحيان إمكانيات الدول النامية والتي تسعى للاستفادة من الموارد المتوفرة في الدول النامية، وبالتالي تقوم تلك الدول على التغطية على تأثيراتها السلبية على المناخ، سواء كان ذلك من خلال التنسيق مع الأنظمة السياسية في الدول النامية أو من خلال الضغط عليها.

وفي الإطار ذاته نجد أن تلطك الشركات أو الأنظمة السياسية تعمل على الضغط على الهيئات الإعلامية لعدم نشر المعلومات التي قد تسيئ لمصالح الدول الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات في تلك الدول، خاصة فيما يتعلق بالمخلفات التي تنتج عن استهلاك الدول للمواد الأولية، أو المناطق التي يتم دفن المخلفات الضارة والمشعة حيث يتم استئجار تلك المناطق من الدولة.

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن الدول الكبرى تستغل ما تملكه من موارد وإمكانيات في الضغط على الدول النامية والفقيرة لعدم نشر المعلومات التي تدينها الأمر الذي يمثل عائق إضافي أمام التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية[1].

ثانياً: استحواذ الصراعات السياسية داخل دول غرب إفريقيا على اهتمام القادة في دول غرب أفريقيا.

تشهد منطقة غرب إفريقيا الكثير من الصراعات السياسية التي تؤثر على أمن واستقرار المنطقة من جهة وكذلك تؤثر على العمل على معالجة المشكلات الاقتصادية

---

[1] حازم محفوظ، **أزمة التغير المناخي وتأثيرها على الدول النامية**، دورية "الملف المصري" الإلكترونية، ع 99، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم النشر في نوفمبر 2022 ، مصر، متاح على الرابط التالي: https://acpss.ahram.org.eg/News/17670.aspx

والاجتماعية والبيئية التي تعاني منها دول المنطقة، وفي هذا السياق نجد أن الصراعات التي تدور في منطقة غرب إفريقيا تنقسم إلى نوعين رئيسيين وذلك على النحو **التالي**[1]

1- التنافس الكبير بين القوى الكبرى على دول منطقة غرب إفريقيا خاصة التنافس بين كلا من الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين وذلك لتحقيق مصالحها الاقتصادية في دول المنطقة، الأمر الذي ساهم في زيادة الخلاف والصراعات بين دول غرب إفريقيا وبعضها البعض.

2- الصراعات والحروب الداخلية في دول غرب إفريقيا حيث إن دول المنطقة تشهد العديد من مظاهر التهديد الداخلية مثل نشاط الصراعات الداخلية والتي تأخذ أشكال مختلفة ففي دولة مالي تنشط العديد من الجماعات والعناصر الإرهابية، كما شهدت كلا من سيراليون وغينيا العديد من المظاهرات التي اتخذت طابعا مناهضة للحكومات القائمة في تلك الدول، وفي هذا السياق نجد أن مالي شهدت واحدة من أكثر موجات العنف التي شهدتها منذ عام 2019 والتي أسقرت عن موت حوالي 42 جنديا هذا فضلا عن الإصابات المدنية، هذا بالإضافة إلى الصراعات التي تقوم نتيجة لفاعليات الجماعات المتطرفة، والحركات الوطنية العرقية.

المطلب الرابع: التحديات المتعلقة بالمجال الإعلامي.

لازال القطاع الإعلامي في الدول الإفريقية بشكل عام وفي دول غرب إفريقيا بشكل خاص يواجه العديد من المشكلات والتحديات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف العامة التي يتم العمل على تحقيقها، وفي هذا الإطار نجد أن أهم العوامل التي تؤثر على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية والتي ترتبط بالقطاع الإعلامي ذاته والتي تتمثل في العناصر **التالية:**

---

[1] فتحية الدخاخني، **هل تسهم التدخلات الخارجية بتأجيج الصراع في غرب أفريقيا؟**، موقع جريدة الشرق الأوسط، تم النشر في أغسطس 2022، الأردن، متاح على الرابط التالي:
https://cutt.us/rzTVL

أولاً: عدم الاهتمام بالمجالات البيئية في التخصصات الإعلامية في دول غرب إفريقيا

من خلال ما تم تناوله نجد أن وسائل الإعلام في غرب إفريقيا لا تولي قضايا البيئة والمناخ الاهتمام اللازم وذلك نتيجة للتركيز على القضايا الاجتماعية والسياسية والأمنية.

ثانياً: مشكلات تتعلق بموثوقية الأخبار التي يتم الإعلان عنها:

انتشر مصطلح المعلومات الزائفة على نطاق واسع بداية من عام 2016 إلى الحد الذي أصبحت موثوقية الأخبار من الاقترابات الرئيسية في القطاع الإعلامي ونتيجة لذلك بات على المؤسسات الإعلامية المختلفة العمل الجاد للتحقق من صحة المعلومات التي يتم الحصول عليها، وإنشاء القنوات التي يمكن من خلالها التصدي للمعلومات المناخية الزائفة التي يتم نشرها، خاصة في ظل افتقار المؤسسات الإعلامية في دول غرب إفريقيا للكوادر الإعلامية المتخصصة في المجال البيئي والمناخي وبالتالي من المهم العمل على التغلب على معضلة موثوقية المعلومات المناخية التي يتم نشرها حتى تحوذ على ثقة المتلقين، وينتج عن افتقار القطاع الإعلامي للمتخصصين في القطاع البيئي صعوبة الحصول على المعلومات الدقيقة والتي تتعلق بالتغيرات المناخية وأبعادها وكيفية العمل على مواجهتها من خلال نشر الوعي بالأساليب التي يجب اتباعها[1].

- **خاتمة**

تناولت الدراسة التغطية الإعلامية للمخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية في دول غرب إفريقيا حيث توصل الباحث إلى النتائج تؤدي وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة المرئية والمسموعة دورًا مهمًا في تعزيز الوعي والإدراك لدى الأفراد بمدى خطورة القضايا المناخية التي تتفاقم بشكل مستمر، وذلك نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به

[1] ياسر عبد العزيز، **أربعة تحديات تواجه إعلام 2020**، موقع جريدة الشرق الأوسط، الأردن، تم النشر في ديسمبر 2019، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/HIVoj

وسائل الإعلام في عرض القضايا المثارة على الساحة الدولية والمحلية، والتي تهدد أمن واستقرار الدولة وتؤثر بشكل مباشر على المصالحالحيوية للدولة.

تناول الوسائل الإعلامية لقضايا التغير المناخي لا يعد من الأمور الطارئة أو وليدة الظروف الحالية فيما يتعلق بالأزمة المناخية التي يعاني منها العالم أجمع ولكن يلاحظ بشكل عام أن الاهتمام بمشكلات التغير المناخ قد زاد في الفترات الأخيرة وذلك نتيجة لتفاقم مشكلات التغير البيئي وما يصاحبها من اختلال في النظام البيئي والمناخي، هناك الكثير من المحددات التي تؤثر على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية على مستوى الدول في منطقة غرب إفريقيا وأبرزها المحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما أكد البحث أن الصراعات السياسية سواء تلك التي تحدث بسبب الفواعل الداخلية أو نتيجة للتنافس والصراع بين القوى الكبرى على الموارد المتوفرة في تلك المنطقة تؤثر على التغطية الإعلامية للتغيرات المناخية، بشكل سلبي وذلك لأن الوسائل الإعلامية المختلفة تركز على تغطية الأحداث الطارئة المتمثلة في الصراعات القائمة بين العناصر المختلفة، وبالتالي زيادة تهميش الموضوعات الخاصة بالتغيرات المناخية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وهي:

1- يمكن الاستفادة من وسائل الإعلام في دول غرب إفريقيا في دعم العمل المناخي ونشر المعلومات التي تتسم بالدقة عن القضايا التي تتعلق بالتغيرات المناخية وكما أنه يمكن التعويل على وسائل الإعلام في تحقيق الحشد للرأي العام وذلك لتسريع العمل على التخفيف من حدة التفاقم في مشكلات التغير المناخي.

2- تعمل الدول في إقليم غرب إفريقيا على تعزيز إمكانيات المؤسسات الإعلامية المتوفرة بها وذلك حتى تقوم بدور محورية في مواجهة التحديات الناجمة عن ظاهرة التغير المناخي.

3- لا تزال المؤسسات الإعلامية المختلفة في دول غرب إفريقيا عاجزة عن تغطية التغيرات المناخية في المنطقة على النحو المطلوب وذلك نتيجة لندرة الأفراد المتخصصين في المجال البيئي في الهيئات الإعلامية هذا بالإضافة إلى الصراعات السياسية والمشكلات الاقتصادية التي تعيق عن القيام بالتغطية الإعلامية للتغيرات المناخية.

- **توصيات الدراسة**

1) نظرًا لأهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عرض القضايا المثارة على الساحة الدولية والمحلية، والتي تهدد أمن واستقرار الدولة وتؤثر بشكل مباشر على المصالح الحيوية للدولة نتيجة الدور التي تلعبه وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة المرئية والمسموعة دورًا مهمًا في تعزيز الوعي والإدراك لدى الأفراد بمدى خطورة القضايا المناخية التي تتفاقم بشكل مستمر.

2) يجب الاهتمام بمشكلات التغير المناخ قد زاد في الفترات الأخيرة وذلك نتيجة لتفاقم مشكلات التغير البيئي وما يصاحبها من اختلال في النظام البيئي والمناخي.

3) ضرورة التعويل على وسائل الإعلام في تحقيق الحشد للرأي العام وذلك لتسريع العمل على التخفيف من حدة التفاقم في مشكلات التغير المناخي.

4) ضرورة العمل على تعزيز إمكانيات المؤسسات الإعلامية المتوفرة بها وذلك حتى تقوم بدور محوري في مواجهة التحديات الناجمة عن ظاهرة التغير المناخي.

- **قائمة المراجع**

أولًا: المراجع العربية:

- الجوع يطارد 48 مليون شخص في غرب أفريقيا وسط تراجع الإمدادات: دول توقف شحناتها الغذائية في ظل تضخم أسعار الغذاء بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، موقع الشرق نيوز، تم النشر في فبراير 2021، المملكة العربية السعودية، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/344xX
- العيفاوي بدر الدين، "المشكلات الأمنية في غرب أفريقيا"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مج 6، ع 2، الجزائر، تم النشر في عام 2019، ص 57.
- أكبر اقتصاد في أفريقيا على حافة الإنهيار... ما الأسباب؟ موقع سكاي نيوز عربية، أبوظبي، تم النشر في فبراير 2023، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/P2gnp
- أحمد طبابي، الإعلام والسياسة... الاعتماد المتبادل، موقع الجزيرة نت، تم النشر في يونيو 2021، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/boOvV
- ايمان بالله ياسر، "التنوع الاعلامي في التغطية الصحفية لصحف جنوب إفريقيا: قضايا فساد المسئولين نموذجًا"، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كليةالاعلام، جامعة بني سويف، ص235.
- إيلا هامبلي، تغير المناخ "يؤثر بشدة" في صحة الناس في جميع أنحاء العالم، موقع بي بي سي عربي، الإمارات العربية المتحدة، تم النشر في أكتوبر 2022، متاح على الرابط التالي: https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-63398112
- الإعلام الإفريقي ... هامشية الدور ومحدودية التأثير، موقع الجزيرة نت، تم النشر في أبريل 2023، متاح على الرابط التالي:http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1368
- باديس مجاني، "دور الإعلام في نشر الوعي البيئي"، مجلة البدر، العدد 3 شهر مارس سنة 2016، ص 76–82.
- تحديات الإعلام الإفريقي، موقع عربي بوست، تم النشر في أبريل 2017، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/sMWYY
- جيهان عبد الحميد، معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية، المجلة المصرية لبحوث العالم، العدد 80، الجزء الثاني، مصر، 2022م.

- حازم محفوظ، أزمة التغير المناخي وتأثيرها على الدول النامية، دورية "الملف المصري" الإلكترونية، ع 99، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم النشر في نوفمبر 2022، مصر، متاح على الرابط التالي: https://acpss.ahram.org.eg/News/17670.aspx
- خلود عبد الله محمد، الإعلام البيئي الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 6، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2019م.
- زكي أبو الخير، "8 محاور لتفعيل دور الإعلام في نشر الوعي بالتغير المناخي"، موقع مجلة آراء حول الخليج، المملكة العربية السعودية، تم النشر في عام 2020، متاح على الرابط التالي: https://araa.sa/index.php?option=com
- سحر مبروك، "المشكلات الاجتماعية"، مجلة السياسة الدولية، ع 11، مصر، تم النشر في عام 2011، ص 3.
- سمية عرفات، "اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية والجديدة عقب أحداث الثلاثين من يونيو – دراسة ميدانية"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج 12،ع 4، مصر، تم النشر في عام 2013، ص203.
- على طاولة نقاش "منتدى الإعلام العربي"في دبي" دور الإعلام في مواجهة ظاهرة التغير المناخي والتوعية بآثارها الكارثية، موقع جريدة الوطن الإماراتية، تم النشر في أكتوبر 2022، متاح على الرابط التالي: https://alwatan.ae/?p=1027986
- فتحية الدخاخني، هل تسهم التدخلات الخارجية بتأجيج الصراع في غرب أفريقيا؟ موقع جريدة الشرق الأوسط، تم النشر في أغسطس 2022، الأردن، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/rzTVL
- مصطفى عبد الحي، أطر التغطية الصحفية لقضية التغيرات المناخية في المواقع الصحفية المصرية– دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث: العالم العربي والمبادرات الوطنية في ضوء أهداف التنمية المستدامة، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 61، المجلد3، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، مصر، 2022م.
- محمد معوض إبراهيم، المعالجة الخبرية للقضايا والاتفاقات الدولية الخاصة لمواجهة التغيرات المناخية: دراسة تحليلية مقارنة بين الصحافة المصرية والبريطانية)، مجلة العلوم البيئية، المجلد الخمسون، العدد العاشر، الجزء الثاني، كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس،2021م.

- مصطفى عبد العزيز سليم، أثر هيكل المساعدات الخارجية على النمو الاقتصادي في الأردن (1975:2014م)، (رسالة دكتوراه)، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2017م، ص19-23.
- مؤتمر المناخ يقر اتفاقاً بالإجماع... ويوافق على إنشاء صندوق "الخسائر والأضرار" (تغطية مستمرة)، موقع جريدة الشروق، مصر،تم النشر في نوفمبر2022، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/vyBZ3
- نور الدين دحمار، "دور الإعلام في خدمة البيئة والتنمية المستدامة: الجزائر نموذجا"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، ع 21، الجزائر، تم النشر في عام 2016، ص135.
- نزهت محمود الدليمي، "فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية: ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان أنموذجا"، مجلة الباحث الإعلامي،ع 10،العراق، عام 2010، ص131.
- ياسمين مجدي، "دور الإعلام في تنمية الوعي بكيفية مواجهة المشكلات البيئية"، موقع مجلة السياسة الدولية، مصر، تم النشر في عام 2022، متاح على الرابط التالي: http://www.siyassa.org.eg/News/18404.aspx
- ياسر عبد العزيز، أربع تحديات تواجه إعلام 2020، موقع جريدة الشرق الأوسط، الأردن، تم النشر في ديسمبر 2019، متاح على الرابط التالي: https://cutt.us/HIVoj

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

- Environmental journalism and its challenges, WWP, 2009, available at: https://wwf-panda-org.translate.goog/wwf
- Kirellos Abdel Malak, Public opinion and climate change: Kirellos Abdelmalak describes the challenges hindering the spread of public awareness of the dangers of climate change worldwide, aharam online, available at: https://english-ahram-org-eg.translate.goog/NewsContent
- Usman bello, Climate Change: Media Coverage and Perspectives of Climate Change in Kano, Nigeria, Journal of Energy Research and Reviews, vol6, Egypt, 2020.
- Valerie Hase, " Climate change in news media across the globe: An automated analysis of issue attention and themes in climate change coverage in 10 countries", (2006–2018), Global Environmental Change, Elsevier, Vol 70, Amsterdam, 2021.